

أضواء على الصحيحين

[20] يخدشون بها شخصية النبي الكريم ويشوهونها، كما رووا عنه أنه قال (1): (اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأیما مؤمن سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له). وفي رواية أخرى: آذيته.... فاجعلها كفارة وقربة تقربه بها اليك، وفي أخرى: سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجرا. ورووا أيضا أنه (صلى الله عليه وآله) قال لأناس يلقحون النخل: لو لم تفعلوا كان خيرا، فتركوه فنفضت أو فنقصت وخرج شيصا، فذكروا ذلك له فقال: إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما طننت طنا فلا تؤاخذوني، أو قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم (2). ورووا أيضا: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة النجم، فلما بلغ هذا الموضع: (أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) (3) القى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلى وأن شفاعتهن لترتجي. قالوا: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا. ثم جاءه جبرئيل بعد ذلك. قال: أعرض علي ما جئت بك به، فلما بلغ تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترتجي. قال له جبرئيل: لم آت بك بهذا، هذا من الشيطان، فأنزل الله: (وما

(1) أخرجه مسلم في صحيحه 4: 2007 كتاب البر والصلة والاداب باب (25) باب من لعنه النبي (صلى الله عليه وآله) أو سبه جعله الله له زكاة أو طهورا. وروى مسلم في هذا الباب عدة احاديث عن عائشة، وأبي هريرة وسائر الأصحاب وقال بعد ذلك: إن دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) على معاوية بن أبي سفيان: (لا أشيع الله بطنه) فعلى هذا فإن جميع لعائن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بني أمية وغيرهم تكون زكاة وطهورا وبركة لهم. (2) أخرجه مسلم في صحيحه 4: 1835 كتاب الفضائل باب (38) باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره (صلى الله عليه وآله) من معاش الناس على سبيل الرأي ح 139. وقد روي هذا الحديث أيضا في العديد من كتب أحاديثهم عن عائشة وأنس وغيرهما من الأصحاب، واستدل أهل السنة بذلك على جواز مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله) في الأمور الدنيوية، وبناءا على هذا لابد أن نعلم ما هي الأمور الدنيوية - عند هؤلاء القوم - التي تجوز مخالفتها (صلى الله عليه وآله) فيها، فهل مسألة الإمامة والخلافة منها؟ (3) النجم: 19